شكر وتذكر كونه الحديث في اسناده الجراح لبن مليح والسد وكيع تكلم فيه بعضهم
والعمل على توثيقه واخرج له مسلم وفي حديث الاشعث بن قيس الكندي
ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس اخرجه احمد في مسنده قلت
ورد بذلك لكونه اجرا النعم على النعم على يديه فيكون شكرك اياه داعيا له
الى ان يريد من فعل الخير وكذلك الى ان تشكر الفاعل بالحقيقة الذي هو
الرب ولغير ذلك من الاسباب التي لا غرض الان في شرحها فعليك شكر
لاحد امر الله لا لاعتقاد انه فاعل بل لو شكرته بذلك الاعتقاد كنت مشركا
لا شاكرا فاشكره ولتعلم انه لا ينفع ولا يضر وانه ربما تغير عليك بابسر الاسباب
وانقلب حبه بغضا وزالت تلك الدواعي وتبدلت بضدها وانما
المحسن الذي لا يتغير ولا يحول ولا يزول رب الارباب والواسطة بين
الخلق والحق الذي هو بنا رؤوف رحيم لا تتغير حالته محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم فلا فاعل الا الله ولا سبب بحق الا نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
لما مين خير الخلق اجمعين محمد سيد السيدين عليه افضل الصلاة والسلام
من رب العالمين فاذا استقرت هذه القاعدة عندك بحيث صرت تتلقى
كلما يأتيك من الله تعالى لا من احد من خلقه فهذا شكر عظيم للنعم وهو اعظم
اركان الشكر ولذلك اطلق عليه كثير من المحققين انه نفس الشكر حيث
قالوا الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وانما اطلقوا عليه ذلك
لكونه اعظم الاركان كما في قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة والندم توبة ونحو ذلك
اخبرنا داود بن سليمان بن داود المنادي اذنا اخبرنا عمي ابو الطاهر يوسف
بن عمر

٥

ابن عمر بن يوسف سماعا اخبرنا بركات بن ابرهيم الخشوعي اخبرنا هبة الله بن
الاكفاني اخبرنا ابن عبد الواحد بن محمد ومحمد بن عبد بن احمد قالا اخبرنا ابو بكر محمد
ابن احمد بن عثمان ابن ابي الحديد اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر السامري الخرائطي — جعفر خ
حدثنا يحيى بن ابي طالب ثنا علي بن عاصم ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عمرو
الشيباني قال قال موسى يوم الطور يا رب ان انا صليت فمن قبلك
وان تصدقت فمن قبلك وان بلغت رسالتك فمن قبلك فكيف اشكرك قال يا موسى الان شكرتني — وان انا تعدون نعمة
وفي لفظ اذا عرفت ان النعم مني فقد رضيت بذلك منك شكرا وهذا
حق لجميع ما تعاطاه باختيارنا نعمة من الله تعالى علينا اذ جوارحنا وقدرتنا
وارادتنا ودواعينا وسائر الامور التي هي اسباب حركاتنا وسكناتنا
من خلق الله ونعمته فنحن نشكر نعمته بنعمته والى هذا المنزع اشار
خطيب العلماء الشافعي رضي الله عنه حيث قال الحمد لله الذي لا يودى
شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه يوجب على مودي ماضي نعمه باداها
نعمة حادثة يجب عليه شكره بها ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته
الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه انتهى وانشد
محمود الوراق لنفسه

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ∗ علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ∗ وان طالت الايام واتصل العمر

ولم يزد العلماء هذا الركن على اكثر مما ذكرناه وعندي انه
يتعين على ذي النعمة ان ينظر اليها وان قلت بعين التعظيم لكونها
من قبل الله سبحانه وتعالى فان قليله لا يقال له قليل والى بعضه بالتحقير

Copyright © King Saud University